المحاضرة رقم 11

نظرية الروية

التعريف بالمادة
- وصف المادة : - أستاذ المادة: روفيا بوغنوط - المستوى : سنة ثانية - التخصص: دراسات لغوية2021-2022+ دراسات نقدية2022-2024-2023/2023 - الرصيد: 3 - المعامل: 2 - معلومات الاتصال : - البريد الإلكتروني: boughanoutrofia@gmail.com - أيام التدريس والحضور إلى القسم: الاثنين، الثلاثاء،
الكفاءة والمكتسبات القبلية
ماهو مفهوم نظرية الانعكاس ؟ **ما يه الفلسفة المارنسية؟** **ما هي علاقة العمل الأدبي بالواقع؟**
الأهداف والكفاءة المستهدفة
تحديد مفهوم لنظرية الرواية **فهم ما قدم جورج لوكاتش حول نظرية الرواية**
عناصر المحاضرة وخطة العمل

أولا ـ مفهوم الرواية
ثانيا : مفهوم نظرية الرواية
ثالثا ـ نظرية الرواية عند جورج لوكاتش
رابعا ـ الرواية والإديولوجيا

ملخص المحاضرة :

أولا ـ مفهوم الرواية

لم تبرز الرواية وتحقق وجودها جنسا أدبيا مستقلا إلا في العصر الحديث ؛حيث «ارتبط مصطلح الرواية بظهور و سيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر،فحلت الطبقة محل الإقطاع، الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية و العجائبية، والعكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البورجوازية بالواقع وبالمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل اصطلح على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر؛ حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة الطبقة الحاكمة» علينا ان نعي ان الرواية هي مبدع أوروبا ، حتى ولو تمت بلغات مختلفة، ولا يمكن رؤية وفهم قيمة مبدع (أي أهمية اكتشافه) على نحو كامل إلا ضمن هذا الظرف المتخطي للحدود القومية[21]

ظهر لفظ الرواية(Roman) في العصر الوسيط للدلالة لا على محتوى بل على اختيار لساني، وتلك خصوصية بالغة الأهمية ،ذلك أنّ "اللسان الرومي" هو اللسان الدارج ،البلدي، المبتذل، ويقابله اللسان اللاتيني ،اللسان العام المنتقى الذي به كتبت الأعمال المقدسة .

الرواية ـ إذن ـ في المقام الأول طريقة في العبارة، (لهجة) في الألسن التي تسمى 'رومية'، قبل أن يكون طرازا من الأعمال وطريقة العبارة تلك سافلة، شعبية ،كالعمل الذي تدل عليه،فهو أيضا من مستوى دونٍ؛ لأنه إما مترجم أو مقتبس من اللاتيني، وإما مكتوب أصلا بلسانٍ غير

نبيل ، ولقرون عدة (إلى عصر الأنوار على وجه التقريب) ابتليت الرواية بذلك الميراث حاط من قدرها[3].

كانت الرواية منذ ظهورها «الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البورجوازي ،وبذلك فالتعريف العام الذي قدم للرواية بأن جمالية التطور البورجوازي الحديث قد عملت بصورة حادة على إعداد نظرية لهذا الشكل الفني، إلا أنّ التطور التاريخي الحقيقي يقدم صورة مخالفة تماما ، فعلى الصعيد النظري لم يهتم التطور البورجوازي في بداياته إلا بالأشكال التي يمكن استخراج قوانينها العامة من العصور القديمة (الملحمة، والدراما، والملهاة)، وسارت الرواية شوطا إلى جانب التطور النظري، دون أن يمارس عليها أدنى تأثير »[4]. حظي جنس الرواية بتصنيفات ميزت بين نماذج راقية وأخرى هامشية و كانت الرواية البوليسية واحدة من الإبداعات التي نظر إليها على أنها جنس ثانوي من الأدب الشبيه أو الموازي ولم تستطع أن تمتلك الشرعية لتنتمي إلى الأدب الرسمي النبيل؛ حيث إن النقاد وصفوها بأدب التسلية والإثارة.

أولا ـ لتنظير للرواية :

حظيت الرواية باهتمام الدرس والتحليل ، فكانت المقاربة الفلسفية ممثلة في هيغل، والمقاربة التاريخية في جورج لوكاتش ،والمقاربة السوسيولوجية ممثلة في لوسيان غولدمان، والمقاربة النفسية في سيغموند فرويد،والمقاربات التي تعتمد البنية اللغوية متكئة على طروحات مخائيل باختين ،

1-**الرواية عند جورج لوكاتش** : بالنسبة لجورج لوكاتش فقد اعتمد في بدايات عنايته بالرواية بما قدمه هيجل صاحب النزعة المثالية،الذي نظر للرواية من منطلق فلسفة الجمال المثالية المطلقة،ومنطلقا من فكرة المركزية الأوروبية، وقد ربط (هيجل) نشأة الرواية بوصفها جنسا جديدا بالتحول التاريخي الذي حصل في سياق الوعي الأوربي. ونشير إلى أن تخصيصه تاريخ أوربا بالبحث ينسجم مع تصوره القائم على المركزية الأوربية، التي تنظر إلى تواريخ غيرها من الشعوب كهوامش فقط، وخلال تحليله لسياق تطور الوعي يضع (هيجل) الرواية في مقابل الملحمة، جاعلاً

منها الصورة التعبيرية الملائمة لحالة الوعي في المجتمع القديم، في مقابل الرواية بوصفها الصورة التعبيرية الملائمة لحالة الوعي في المجتمع الحديث[5].

اعتمد لوكاتش على الجدلية المادية في فهم المجتمع الرأسمالي في مرحلة التي تلت تأليف كتابه نظرية الرواية ،وقد بلور نظريته عن الرواية من منطلق التناظر القائم بين الرواية والملحمة[6] ، ولنا ان نميز ـ إذن ـ بين مرحلتين في فكر جورج لوكاتش خصوصا في **كتابه نظرية الرواية 1916** تأثر بفلسفة هيغل والفكر المثالي،أما المرحلة المارنسية فكانت بعد1923 وتمظهرت بعد **كتابه التاريخ والوعي الطبقي** حيث تحول إلى المادية التاريخية والجدلية المارنسية.

درس لوكاتش الرواية بوصفها نوعا أدبيا في علائقية جدلية مع الماضي وحاضر المجتمع الرأسمالي الذي ظهرتا فيه[7] ، كما ميز بين عالمين العالم **الكلاسيكي الإغريقي** وهو عالم منسجم وموحد يشعر فيه الإنسان بالاندماج مع الكون وهذا الانسجام جعل الملحمة هي الجنس الأدبي الطبيعي أما **العالم الحديث** فهو عالم مفكك بلا مركز روحي موحد يشعر فيه الإنسان بالضياع والقلق و ظهور الرواية كان ملائما لأزمة الضياع تلك . فبعد إنسان لاهوتي مدثر بالوعد والوعيد وقعت الرواية على إنسان أرضي مزود بأسئلة جديدة،فقد نقض الإنسان الدنيوي الإنسان اللاهوتي ،بقدر ما نقضت الرواية الموروث الأدبي القديم.ولقد ترجمة الرواية الأوروبية الصاعدة تحولات اجتماعية حاسمة حررت الواقع المعيش من صورته اللاهوتية وحررت معه العقل الإنساني وأسئلته[8] وأخذ لوكاتش من هيجل فكرة المفارقة التاريخية الضرورية وأدرجها في سياق المادية الجدلية ، فتم له بذل أن يقول إن الرواية لا تكون تاريخية إلا إذا حملت من زمن كتابتها مشاغله وقضاياه الراهنة.

1-1 بين الملحمة والرواية:

أ. **جدل اللغة :** من حيث مستوى اللغة، ترتن الرواية إلى النثر،غلى شكل من اللغة يسعفها على تقصي المعنى والكشف عن وجوده ، على خلاف الملحمة التي تعيش المعنى قبل أن تفصح عنه ،وفي عالم يخفق المعنى في جميع أرجائه يكون الشكل اللغوي الشعري هو الأكثر موافقة[9] .فاعتماد الملحمة على الشعر يضفي عليها جمالية تضاف إلى جمالية تعبيرها عن عالم روحي منسجم لا

انقسامات فيه، لغة الملحمة لغة غنائية ، أما لغة الرواية فتائهة بين عالم خارجي عنوانه الحروب، والفردية القاتلة وغياب الجانب الروحي ، وعالم داخلي ممزق،لغته في الإفصاح عن هواجسه، قلقة ناقصة[10]

ب. **جدل البطل :** إن الانسجام التام الذي كان يسود المجتمع في الملحمة الإغريقية تمجد بطلا منسجما وثابتا دون أن يكون كاملا؛ والبطل ـ وهو في كل هذا يختلف عن الشخصية الروائية ـ لا يتغير فهو يبقى بثبات في مستوى مثالي واحد، ذلك أن الملحمة تنزع إلى تصوير الحياة تصويرا كليا وكذلك الرواية، غير أن كلية الرواية هي كلية مصدوعة، وتحققها يعد أمرا وهميا[11].

البطل الإشكالي في نظر جورج لوكاتش هو شخص إشكالي، مجنون أو مجرم لأنه يبحث دائما عن قيم مجردة دون أن يعرفها ويعيشها كلية وبدون سلطة، هو بطل يعيش اغترابا مزدوجا، فهو من جهة يعيش متناقضات العالم الخارجي الذي أنتج رواية تصدر عن زمن كله حروب ، ومادية قاتلة، وهو من جهة أخرى يعيش حيرة داخلية،يغذيها البحث عن حقيقة لم يرها ولم يعشها، حقيقة غابت وغيبت لأن الإله (الجانب الروحي)هجر الفرد (البطل)، الذي ألفى نفسه ضائعا منكسرا ، بين متناقضات ظروفه الاجتماعية وشرطه التاريخي، ومتناقضات ذاتية[12] ،ورأى لوكاتش أن «عالم الرواية أضاع آلهته وأن البطولة قوة خارجة على إرادتهم، لأن نظام الكون كما تصوره الرواية قد اختل وفقد توازنه فتتعارض رؤية البطل الروائي مع رؤية الشخوص الآخرين المحيطين به، لأنه يرفض القيم المصطنعة (بنظره) والتي تسير عالمهم، فينعزل عنهم ويفتش عن طريق جديد خاص به، فيتخبط في هذا العالم الجديد، ويعيش على أوهام كثيرة وتناقضين هامين هما: إيمانه بعدم جدوى الوجود وفي بلادة الحياة وحماقة الصراع المستحيل: فلا وجود لحقيقة نهائية أو حل للمعضلات»[13]

وانطلاقا من تعامل البطل مع الواقع أو إخفاقه أو نجاحه يستخرج "لوكاتش" ثلاثة نماذج أساسية للرواية بالإضافة إلى نموذج رابع في طور التكون، تبعا لأنواع الوعي ودرجاته[14].

1. رواية المثالية المجردة
2. الرواية النفسية (رومانسية انجلاء الوهم)

3. . الرواية التربوية التعليمية
4. نحو نموذج روائي لتجاوز الأشكال الاجتماعية.

نخلص إلى أن ي لوكاتش يرجع « العامل الجوهري لازدهار الرواية علي مستوى الكتاب إلي شدة التناقضات في المجتمع البرجوازي ويري أن فهم الرواية لا تتحقق إلا بعد فهم الصراعات القائمة على صعيد المجتمع البرجوازي ويلزم علي الباحث بأن يجعل هذه الخصائص الهامة للمجتمع نصب عينيه قبل قيامه بعملية دراسة الأدب وتحليلها»[15]

كما أن الأدب لا ينعزل عن المجتمع والتاريخ، ولا يكون بناء لغوياً مستقلاً عن التأثيرات الخارجية والواقع الاجتماعي في النظرية المارنسية ليس خلفية مبهمة ينبثق الأدب منها أو يتآلف معها، إن له شكلاً محدداً، وهذا الشكل قائم في التاريخ الذي يعتبره المارنسيون سلسلة من الصراعات بين الطبقات الاجتماعية المتناحرة ومن أنماط الإنتاج الاقتصادي الذي تضطلع به.[16]

2- الرواية عند لوسيان غولدمان:

أما لوسيان غولدمان فقد جدد النظرة المارنسية، واعتمد على مجموعة من المبادئ العميقة و المتشابكة التي يمكن أن نوجزها في :

يري غولدمان «أن الأدب ليس إنتاجاً فردياً، ولا يعامل باعتباره تعبيرا عن وجهة نظر شخصية، بل هو تعبير عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة، بمعني أن الأديب عندما يكتب فإنه يعبرّ عن وجهة نظر تتجسّد فيها عمليات الوعي والضمير الاجتماعي، فجودة الأديب وإقبال القرّاء على أدبه بسبب قوته في تجسيد المنظور الجماعي ووعيه الحقيقي بحاجات المجتمع، فيجد القارئ ذاته وأحلامه ووعيه بالأشياء و العكس صحيح لمن يملكون وعياً مزيفاً.»[17]

إن النص الأدبي في منظور غولدمان «هو بنية متولدة عن بنية أشمل وأعمق هي البنية الاجتماعية للجماعة أو الطبقة التي يمثلها المبدع،ولهذا لابدّ من دراسة النص الأدبي للكشف عن

مدى تجسيده للبنية الفكرية للطبقة أو للجماعة الاجتماعية التي يعبرّ عنها الكاتب، ونقطه الاتصال بين البنية الدلالية هي العمل الأدبي والوعي الاجتماعي هي أهم الحلقات لدى غولدمان" والتي يطلق عليه مصطلح "رؤية العالم " فكل عمل أدبي يتضمن رؤية للعالم، ليس العمل الأدبي المنفرد فحسب لكن الإنتاج الكلي للأديب. ويؤكد غولدمان «في جل ما كتب على أن الأعمال الأدبية التي تكتب في حقبة من الزمن تسعى إلى تكوين بنية ذات دلالة، وهذه الدلالة تشير إلى رؤية الكتاب والمثقفين للوصول إلى فهم هذه الرؤية يحتاج إلى دراسة الأعمال الأدبية باعتبارها وحدة شمولية كلية الطابع» .[18]

3- - الرواية عند ميخائيل باختين :

الرواية لدى باختين ذات أصول شعبية، تتمثل في الحوارات السقراطية، والهجاءات والروح الكرنفالية. ويعني هذا أن الرواية قد تفرعت عن أجناس شعبية سفلى تحيل على الطبقة الاجتماعية العامة. بمعنى أنه إذا كانت الملحمة، باعتبارها أدبا جادا، وراء نشأة الرواية، فإن الأدب المضحك والساخر كان وراء نشأة الرواية حسب ميخائيل باختين. ويذهب باختين كذلك إلى أن نشأة قد تفرعت عن أجناس أدبية ثلاثة هي: الملحمة، والخطابة، والكرنفال[19]. لقد انطلق باختين من رفض مقولة إن الرواية تطور طبيعي للملحمة، التي قال بها هيجل ، ولوكاتش والرؤية المارنسية التي أكدت على حتمية الرؤية الاجتماعية أو التاريخية للرواية. إذن فمنطلق باختين هو الفصل بين الرواية والملحمة ، بزعم كونهما نوعين فنيين مستقلين ، وقد رأى أن الرواية مختلفة عن الملحمة في مجموعة من السمات الجوهرية التي تدفع إلى القول بتمايزهما واستقلالهما كنوعين أدبيين ، والدليل على ذلك[20] :

أولا ـ أن الملحمة نظام تعبيري وفني ثابت لا يتطور ، بينما الرواية متطورة ومفتوحة ،على التغير في نظامها وأشكالها التعبيرية ، أي إن الفن الملحمي نوع متميز بسمات قارة ثابتة، أما الرواية فنوع فني جديد .

ثانيا ـ تتميز الملحمة بأحادية صورة العامل داخلها، بينما الرواية تستبطن تعددا في صور العالم.

ثانيا ـ أنماط الرواية وتحولاتها :

يمكن تصنيف الرواية تاريخيا وفنيا ،ويميل هذان التصنيفان إلى التداخل ؛ إذ إنّ أنواعا خاصة من الرواية عادة ما تزدهر ضمن حدود تاريخية واضحة[21] ، و يستند تصنيف الروايات إلى (سياق الحبكة ، الحدث ،تقنية الحكي)وإن كنا ندرك أن الحدود الفاصلة بين الأصناف واهية، فالرواية العجائبية هي كذلك ؛ لأن الحدث لا يحكمه عقل ،ولأن الديكور يوافق تراث الأسرار والخوف، ولأن الطرائق الأدبية تربك القارئ ، لذلك كله في آنٍ واحدٍ؟بالإضافة إلى أن بعض التصنيفات عقيمة كالتالي تسند إلى الوطن كقولنا ('رواية روسية ، رواية يابانية ، رواية إنجليزية)[22]،من بين الروايات نذكر :

1- الرواية البيكارسكية :

بداية نشير إلى أن مصطلح (Picaresque) مأخوذ من الكلمة الإسبانية (Picaresco) المشتقة من كلمة (picaro) ؛أي اللئيم والنذل ،وتدل على نمط لمغامر إسباني، بالضرورة تعنى هذه الرواية بذلك المتن الذي يرصد حياة البيكاروأو الشطاري المهمش ،أطلق الاصطلاح في الأصل على العلاقة بين الخادم وسيده ؛فهو في الحقيقة يمثل سير الخدم أو هذه الإنسانية المتردية من حياة الخدم السيئة[23].

عرفت الرواية البيكارسكية نشاطا وازدهارا واسعا في القرن السادس عشر ،وذلك لأن الحقل الثقافي «عرف نشاطًا واسعًا. أما على الصعيدين السياسي والاجتماعي، فإن الطبقتين الحاكمة والوسطى كانتا تتمتعان بعيش رغيد على حساب الطبقة الدنيا التي كانت تعاني من قسوة الحياة وقمع السلطة. وأدبيا، كان يطغى على الكتابات الشعرية والنثرية والمسرحية طابعُ الرسمية، حيث قامت الكنيسة بدور الرقيب واتخذت إجراءاتٍ صارمةً ضد كلِّ مَن انحرف عن القانون المتبع في التأليف والكتابة Cano وعندما ظهرت حياة لاثاريو دي تورمِس كان ذوق القراء في إسبانيا مطبوعًا على كتابات الرواية الرعوية والرواية التاريخية–المورِسْكية وروايات الفروسية والملاحم. ولما كانت حياة لاثاريو دي تورمِس تروي قصةً فريدةً وواقعيةً لبطل يختلف جذريًّ عن

أبطال الروايات الآنفة الذكر، استرعى ذلك انتباهَ القراء الإسبان، على اختلاف انتماءاتهم الطبقية والسياسي»[24A].

تعتمد رواية البيكارسك على تصوير بشكل نموذجي متشردا حاد الذكاء ،يعيش على ذكائه ،أثناء سفره عبر أماكن مختلفة ومتباعدة جغرافيا،ويرى النقاد المعاصرون أنّ المظهر الأساسي للمتشرد يبدو في كونه (فتى جانحا)يسيء إلى القوانين الأخلاقية والمدنية ،وعادة ما يكون سلوكه معاديا للمجتمع، ولكن دون أن يصبح شريرا تماما، وهو يعيش بالتسول أو السرقة البسيطة ،ساخرا في موقفه من العواطف الرقيقة وبالأخص عاطفة الحب[25A]. من النماذج في الرواية البيكارسكية : نذكر رواية لاثاريو دي تورميس 1554، (Laz-arllo de tormes) ، وهي رواية مجهولة المؤلف،تحكي قصة شاب مكدٍ ،شاب معدم محتال ،منطلق من مغامرات كثيرة التقلبات[26A].

2- الرواية التراسلية :

ازدهر هذا الجنس بين القرن السابع عشر والرومانسية ،غبريال دو غيراغ (Gabriel de Guilleraguses)الرسائل البرتغالية (Lettres Portugaises) ،1669 ، ساموبل ريتشاردسون في كلاريس هالور،1748(Cla-riss Harlowe)،لا كلو (Laclos) العلاقات الخطيرة (Les liaisons dagereeuses)

والرواية التراسلية هي الرواية التي تحكي خلال الرسائل تتبادلها شخصيات متنوعة ،وإذا ما أدركنا أهمية الرسائل في المجتمع الإنجليزي في القرن الثامن عشر عندما كانت الكتابة منتشرة بين الناس المتعلمين وخدمات النقل كانت بدائية ،فلن نستغرب تأثر الرواية بشكل كبير بهذا الشكل من الاتصالات في تطورها المبكر ن وإذا كانت الرواية الرسائلية الخالصة نادرة بعد القرن الثامن عشر إلا أن شكل هذه الرواية علم الروائيين فائدة إمكانية استخدام الرسائل عنصرا في تنويع السرد في الرواية ، وقد استفاد منها (ايملي برونتي) في روايته(مرتفعات ويذريغ، 1884)[27A].

3- الرواية التاريخية :

يعرف جورج لوكاتش الرواية التاريخية بأنها «رواية تاريخية حقيقة ؛ أي رواية تثير الحاضر ،ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات »[28A] ، تراهن الرواية بوصفها خطابا أدبيا

على خطاب آخر يكون تاريخيا ،كإعادة إنتاج للخطاب التاريخي ،حيث تأخذ التاريخ فتنفخ الروح في أعلام تاريخية في حياتها اليومية وفي سلوكها،و وكان للكاتب الإنجليزي (والتر سكوت Walter Scott ، 1771، 1832بالغ الأثر من خلال «سلسلة طويلة من القصص التاريخي ،لاقت نجاحا كبيرا أشهرها الرواية التاريخية " إيفانهو ،"Ivanhoe ،التي كتبت سنة 1820 ،و " الطلسم " التي كتبت سنة 1852 ، و كلتاهما تتعرض لتاريخ العصور الوسطى و الحروب الصليبية»[f29A] و قد اختص القرن التاسع عشر بذلك الجنس مع كل من : بلزاك ، ودوماس وفني ،

4- **الرواية السير ذاتية :** تختلف رواية السيرة الذاتية عن السيرة الذاتية ؛ حيث رواية السيرة ليس المؤلف والشخصية فيها واحدا ، فالسارد /الحاكي يمتح من حياته الخاصة عناصر يغذي بها حكايته مثل (الطفل لجول فاليس l'enfant،Jules vllés) ورحلة إلى منتهى الليل le voyage au bout de la nuit،لسيلين Celine ،) ، وعموما لا تعد كل رواية بضمير المتكلم سيرة ذاتية ،(شأن رواية الغريب ، لألبير كامو ، L'étrangers)[f30A].

نضيف إلى هذه التصنيفات (الرواية الجديدة ،وقد سبق الحديث عنها في محاضرة التيارات الأدبي المعاصرة الرواية الجديدة).

5- الرواية الحداثية وما بعد الحداثة :

جاءت الرواية الحداثية «ثورة على الأسلوب التقليدي في كتابة الرواية، وحملة على الواقعية التي استقرت في القرن التاسع عشر بصفة خاصة ،وعلى تمثيلها للوعي والذات الإنسانية،وكانت الرواية الحداثية – أيضا- حملة على الرومانسية التي راحت تتراجع تحت ضربات التغيير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمع الغربي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين»[f31A]،فالرواية الحداثية تشكل بمنظور تمردي خارج على الخط السائد الذي تشكل في القرن التاسع عشر .

تشكل الحداثة من الوجهة الفنية انقطاعا في التاريخ الأدبي للحضارة الغربية ،فقد عملت الثورات الفيزيائية على تغيير نظرتنا إلى الواقع وتغيير طريقتنا في التعامل معه وكيفية تناوله، الأمر الذي ترتب عليه حتما تغيير طبيعة الإشتغالات الروائية ؛ لأن الطبيعة المفاهيمية للواقع تعد نقطة الشروع الفلسفية التي تخدم كأرضية(أو خلفية) يقيم عليها الروائيون هياكلهم الروائية في كل

العصور منذ بدء الفن الروائي ،الذي نشأ مع سرفانتس : دون كيخوته،كما يعتقد كثيرون ،في حين يرى آخرون أن الرواية -فن راسخ- بدأت مع نشر صاموئل ريتشاردسون(samuel Richardson) لرواية باميلا(pamela) في القرن السابع عشر)وحتى أيامنا هذه» [32]، بصورة أخرى إن نظرتنا تتشكل وفق ما يفرزه العصر الذي بالضرورة يؤثر على طبيعة الرواية .

الثورة الثانية ترنت بالغ الأثر في تحديث شكل الرواية ،وهي الثورة التقنية التي بدأت بواكيرها منذ عصر الثورة الصناعية ،وتبلورت مع بداية القرن العشرين،وقد أبانت الثورة التقنية أمام الإنسان القدرات الهائلة التي يجترحها في فعل الخير والشر معا،وربما تكون قصيدة (الأرض الخراب،لأيليوت،أشد مثال شاخص لوصف الإنسان والخراب الذي رافقه بعد الحرب العالمية الأولى، وينظر إلى (القطار مثلا)على أنّه واحد من أهم وجوه الحداثة التي ساهمت في إعادة تريب المشهد الروائي؛ حيث ظهر كمكون رئيسي في كثير من الروايات باعتبارها أداة ساهمت في تهشيم (مفهوم الزمن الراكد والممتد بلا نهاية) وصار الزمن مفهوما دينامكيا .[33A]

الثورة الثالثة أسهمت بشكل فاعل في تثوير المشروع الروائي وتحديثه وهي الثورة السيكولوجية ،التي أعادت تشكيل مفاهيم العقل، والحتمية ، والإرادة الحرة والدوافع ، والحاجات، وربما تكون السيكولوجيا المأساوية (نسبة إلى عالم النفس أبراهام ماسلو) هي الإنجاز الأكثر أهمية في القرن العشرين ، وقد كان من الطبيعي أن تكون مفردات مثل الحاجات الإنسانية ،والضجر ، واللامبالاة موضوعات دسمة أما الروائي[34A] .

وقد أثمرت **الثورة الرابعة** التي طالت الإشتغالات الفلسفية التقليدية عن كشوفات فلسفية جديدة، ولعل حركة التحليل اللغوي والنزعة التحليلية في الفلسفة أهم معالمها ، وقد ساهم برتراند راسل (Bertrand russel) ولودفيغ فيتغنشتاين (Ludwig wittgenstein) في قيادة الفلسفة التحليلية[35A].

أما **الثورة الخامسة** فهي **الثورة الليبرالية** ،التي تعاظم مدها في القرن العشرين ،بعد وضع قواعدها التأسيسية في القرن التاسع عشر ،على يد آبائها المؤسسين في طليعتهم الفيلسوف (جون سيوارت ميل (John Stuart Mill) ،لقد ساهمت هذه الثورات في أعادة تشكيل المشهد الروائي بكامله ، وكل بطريقته وفي ميدان اشتغاله ،لكن المساهمة المشتركة التي قدمتها كل هذه

الثورات مجتمعة في الميدان الروائي،هي التأكيد على التشظي الذي أصاب الزمان والمكان ،والعقل البشري،والروح الإنسانية ،والعلاقات بين البشر،وعلاقات لابشر مع البيئة المحيطة بهم .[36A]

ونخلص إلى قول إن الرواية في القرن العشرين حسب ما وصفته (نتالي ساروت) انقسمت إلى نوعين مختلفين تمام الاختلاف،هما الرواية السيكولوجية و رواية الموقف،من ناحية روايات (دوبستفسكي ،ومن ناحية أخرى روايات فرانز كافكا) عن الواقع المتغير يتوزع على هذين النوعين من الرواية، لكن يبدو أن روايات دوبستوفسكي يندر وجودها في الحياة كما في الأدب ،فروجييه جرونبيه يقرر أن عبقرية عصرنا تعاني من تَرامات كافكا ...ويقول إن الاهتمام ينصب اليوم على الإنسان العبثي الذي يعيش بلا حياة في عصر يعد كافكا هو نبيه الأوحد[37A].

حافظت **الرواية ما بعد الحداثية** على سمات التشظي الزماني والمكاني والسيكولوجي وأُوغلت فيه كثيرا ، لكنها من جانب آخر بات تركز في معالجتها الروائية على تيمات أصغر بكثير من التيمات الكبرى ،وقد تنوعت موضوعاتها،وبلغت تخوما تبعث على الإدهاش،مثل مقاربة علاقة الإنسان وموضوعة التلوث البيئي الطاغي ،والتي استحالت لونا روائيا متفردا،يمكن وصفه بالرواية البيئية ن اختصت المعالجة الروائية ما بعد الحداثية على مقطع زمني ومكاني صغير ولمعضلة محددة ولم تعد تتناول الحالة المرجعية بأكملها.[38A]

نشير كذلك إلى بروز الرواية ما بعد الكولونيالية، و رواية التعددية الثقافية،الرواية المهاجرة ، رواية الجماعات الأقلية ،الرواية الرقمية.

الرواية ما بعد الكولونيالية (Postcolonial Novel)	نشأت في الجغرافيات التي تعتبر تقليديا جزء من المستعمرات الكولونيالية المهيمنة .
رواية التعددية الثقافية (Multicultural Novel)	نشأت مع إعلاء فكرة التسامح والتعددية الثقافية والحفاظ على موروثات الشعوب و طقوسها الفلكلورية .
الرواية المهاجرة (immigrant Novel)	ترمي إلى اكتشاف ما يعانيه المهاجرون في جغرافيات مختلفة ومتعددة ، وقد

	نشط هذا اللون الروائي مع طغيان العولمة الثقافية .وتزايد موجات الهجرة
الرواية الرقمية(digital Novel)	تدعى النص المتشعب (hypertexte) ،والنص الفائق هو نص على شاشة الحاسوب ووجود النص الرقمي وتلقيه مرتبط بشكل أساسي بالحاسوب وما يعكسه التطور الحاصل على مستوى التكنولوجيا ،فالنص الرقمي «يوظف على مستوى إنتاجه وتلقيه الحاسوب كوسيط وفضاء أيضا من عتادٍ وبرمجيات من إمكانيات ، فإنه يعتمد إلى جانب اللغة علامات أخرى غير لغوية صوريّة أو صوتية أو حركية »[39]

.

Nom du document : المحاضرة رقم 11 نظرية الرواية
Répertoire : C:\Users\vaio\Documents
Modèle : C:\Users\vaio\AppData\Roaming\Microsoft\Templates\Normal.dotm
Titre :
Sujet :
Auteur : vaio
Mots clés :
Commentaires :
Date de création : 21/11/2025 17:09:00
N° de révision : 12
Dernier enregistr. le : 16/12/2025 18:53:00
Dernier enregistrement par : vaio
Temps total d'édition : 975 Minutes
Dernière impression sur : 16/12/2025 18:54:00
Tel qu'à la dernière impression
Nombre de pages : 14
Nombre de mots : 2,999 (approx.)
Nombre de caractères : 16,499 (approx.)